

ما هي الروح أو النفس، هل الروح هي التفاعلات في الدماغ؟

H1 ما هي الروح وما علاقتها بالجسد؟

ما هو تصورك عن الروح؟ ماذا يخطر ببالك عندما تسمع هذه الكلمة؟ ربما، كما هو الحال بالنسبة للعديد من الأفراد في جميع أنحاء العالم، فإن ذكر "الروح" يستحضر في الأذهان رؤى أشباح طيفية، تجتاز الأبواب و الجدران، وتتلاعب بالأشياء، وتصدر أصواتاً غريبة، وتسبب الأذى للناس. هذا الخيال الذي غالباً ما يكون نتيجة مشاهدة الأفلام وقراءة الروايات الخيالية، يضيف على مفهوم الروح جواً من الخوف والغموض، مما يثينا عن الخوض في طبيعتها الحقيقية. وبالتالي، فإننا نعتبر النفس ظاهرة خارجية منفصلة عن كياناتنا، مما يغرس في داخلنا الشعور بالخوف. ومع ذلك، فمن المثير للاهتمام أننا عندما نستسلم لهذا الخوف، فإننا نستسلم عن غير قصد للخوف من ذاتنا الحقيقية.

هذا لأن أنفسنا هي روحنا، والروح ليست منفصلة عن النفس. بمعنى آخر، فإن روحنا هي التي تأمرنا بالخوف والغضب والضحك وأي شيء آخر، وليس جسدنا. ولكن بما أننا لا نستطيع أن نرى روحنا، فإننا نتخيل أن الجسد هو من يقوم بهذه الأفعال. في الوقت الحالي فإن روحك أو ذاتك هي التي تقرأ وتحلل هذه المقالة، وليس جسدك. لأن الجسد بلا روح هو عنصر هامد مثل الحجر والخشب، ولا يمكن أن يكون مصدرًا لأي عمل.

- ما هي الروح وأين مكانها في الجسد؟ هل تتكون الروح من المادة؟ هل هي ناجمة عن الأنشطة الفيزيائية والكيميائية للدماغ؟
- ما هي العلاقة بين الجسد والروح؟ هل الجسد والروح ظاهرتان منفصلتان أم أنهما مرتبطتان؟
- ما الفرق بين النفس والقلب والروح؟ هل النفس هي الروح؟

H2 هل تنتج الروح عن صفات وراثية أو فعل وانفعالات داخل الدماغ؟

لا شك أن الإنسان له نفس، وكل أفعاله ومشاعره وأفكاره تتبع من روحه. وحتى مكاتب المادية التي تنكر العالم الميتافيزيكي تعترف بالنفس أيضا ولا تنكرها. ولكن الجواب الذي يقدمونه على سؤال "ما هي الروح؟" يختلف كثيرا عن إجابة المكاتب الإلهية، وخاصة الإسلام. تعتقد المكاتب المادية أن الروح هي إحدى خصائص الدماغ، وأن جميع الأفعال والمشاعر التي ننسبها إلى الروح هي في الواقع ناتجة عن التفاعلات التي تحدث داخل الدماغ. ولكن هل يمكن قبول هذا الادعاء؟

إذا قبلنا أن قائد جسدنا هو الدماغ وأن أفكارنا ومشاعرنا هي نتيجة للعمليات الكيميائية في الدماغ، فقد قبلنا أن جميع البشر لابد أن يظهرُوا نفس السلوكيات تماما في ظل نفس الظروف، لأن بنية الدماغ لدى جميع الناس هي نفسها، والتفاعلات الكيميائية داخل أدمغتهم متشابهة أيضا. وبحسب قوانين الكيمياء فإن تفاعل نفس المواد يؤدي إلى نفس النتيجة. لذلك، فإنهم يتصرفون بنفس الطريقة تماما عندما يكونون غاضبين، أو سعداء، أو خائفين، وما إلى ذلك، لأن نفس ردود الفعل تحدث في أدمغتهم. في حين أن هذا ليس هو الحال وسلوك الأشخاص في مثل هذه المواقف مختلف تماما.

والنقطة المثيرة للاهتمام هي أننا لا نستطيع أيضا أن ننسب الاختلاف في سلوك الناس في المواقف المتشابهة إلى الاختلافات الكروموسومية والوراثية، لأنه إذا كان الأمر كذلك، فإن التوائم المتماثلة يجب أن تعبر عن نفس الأفكار والسلوك في كل الأوقات والأحداث والظواهر في العالم. في حين أن هذا ليس هو الحال أيضا، وقد يكون اختلاف الرأي والسلوك بين هذين التوأمين كبيرا جداً في بعض الأحيان. إذن ما هو سبب هذا الاختلاف؟ إن الذين لا يقبلون الروح كحقيقة منفصلة عن الجسد، لا يستطيعون الإجابة على هذا السؤال.

H1 ما هي الروح وماذا يعني أن تكون مجردة؟

ما هي الروح؟ يمكننا أن نشك في وجود أي شيء، ولكننا لا يمكننا أن نشك في أنفسنا. إن فهمنا لأنفسنا هو فهم شخصي، أي أننا حاضرون أمام أنفسنا ولسنا منفصلين عنها. إننا لسنا خارج أنفسنا أو بجانبها. إن "ذاتنا" هي نفسها منذ بداية حياتنا وحتى نهايتها، وذاتنا اليوم هي نفس الذات التي كانت بالأمس و قبل عشرين عاما.

وبطبيعة الحال، فإن هذا في حد ذاته لا يمكن أن يكون مرتبطا بالجسم، لأن جسمنا تغير كثيرا منذ الطفولة وحتى الآن، بينما لم يحدث أي تغيير في هويتنا. نحن ما كنا عليه عندما كنا أطفالا، وعندما نشير إلى أنفسنا ونقول "أنا"، فإننا نشير إلى نفس الهوية التي كنا نشير إليها عندما كنا أطفالا. بالإضافة إلى ذلك، فإننا ننسب جميع أجزاء جسمنا وحتى دماغنا إلى أنفسنا ونقول عقلي ويدي وقدمي وما إلى ذلك، لذا فإن "النفس" هي حقيقة غير مادية لا تتعلق بتفاعلات الجسم والدماغ، بل إن بقاء الجسم وجميع أعضائه، وحتى الدماغ، يعتمد على هذه الذات، والحقيقة أنه إذا انفصل عن الجسد سيفشل الجسد ويموت.

إننا نختبر هذا الانفصال "للنفس" عن الجسد إلى حد ما كل ليلة، وذلك عندما نذهب إلى السرير وننام في نهاية اليوم. تنفصل ذاتنا عن جسدنا أثناء النوم، ليس بشكل كامل بالطبع، ولكن إلى الحد الذي تتوقف فيه أنشطة الجسم عن العمل لكي ترتاح. خلال هذا الوقت تظل "النفس الحقيقية" نشطة ولا تغفو. ولهذا السبب، فإننا عندما نستيقظ في الصباح، نتذكر أجزاء من نشاطنا عندما كان الجسد نائما؛ وهذا ما نسميه "الحلم". إذن فإن جوهرنا وحقيقتنا حية يقظة و نشطة دائمة ولا تختفي بالموت. تعرف هذه الحقيقة باسم "الروح" في التعاليم الدينية.

إن الروح مجردة بطبيعتها، أي أنها لا تملك أيًا من خصائص المادة مثل الحجم والوزن والطول والكمية. لا يمكن أن يشار إليها بالحواس وغير قابلة للتحلل أو القسمة. ومع ذلك، فإنها بحاجة إلى العالم المادي لكي تمارس وجودها عمليا. أي أنه إذا أرادت الروح أن تفعل شيئا، فليس أمامها خيار سوى استخدام وسائل الجسد المادية لتحقيق أهدافها.

H٢ ماهي النفس وهل تختلف عن الروح؟

ما هو الفرق بين النفس والقلب والروح؟ إن الروح والنفس والقلب ليست ثلاثة مفاهيم منفصلة، بل إن كلاً منها يشير إلى حقيقة واحدة، وهي البعد غير المادي للوجود الإنساني أو "الذات الحقيقية". البعد الوحيد وغير المادي للإنسان قبل انتمائه إلى الجسد وبعد انفصاله عنه يسمى "الروح". عندما تكون مع الجسد وتدير شؤون الجسد تسمى "نفساً" ولأنها مصدر التحول والعواطف فإنها تسمى "قلباً". في الواقع، فإن كل هذه التفسيرات الثلاثة لها نفس المعنى، وكلها تشير إلى الذات الحقيقية، ولكن يشير كل واحد منهم إلى جانب معين منه. فإذا أردنا الإجابة على السؤال ما الفرق بين النفس والروح؟ فلا بد أن نقول أن النفس هي في الواقع روح تنتمي إلى جسد، وتمنحه الحياة وتديره. ولهذا السبب يمكن القول أن الجسد هو أدنى مستويات الروح وأكثرها تواضعاً، وهو بمثابة أداة في يد الروح.

إن حياة الجسد تعتمد على النفس، وإذا انفصلت عنه فإنها لن تكون على قيد الحياة ولا تستطيع أن تفعل أي شيء أبداً. هذا ما يحدث عندما نموت. لذلك فإننا عندما نقول أنني فعلت كذا أو استمتعت بكذا، فإننا في الواقع نشير إلى نفسنا، وليس إلى جسدنا. إننا نعاذل أنفسنا وجسدنا هو أحد مستويات النفس، وهو ما يسمى بالبعد الجمادي. بالإضافة إلى البعد الجمادي، فإن لروحنا أيضاً مستويات وأبعاد أخرى، مثل البعد النباتي والحيواني، وما وراء العقلي التي سبق أن تناولناها بالكامل.

إن النفس والجسد لديهما علاقة وثيقة مع بعضهما البعض، ووفقاً لقول الفلاسفة، فإن النفس والجسد متحدان ويؤثر كل منهما على الآخر. يتم إنشاء هذا التواصل من خلال قوى الروح. على سبيل المثال، عندما تسمع صوتاً فظيماً، فإن نفسك تدرك هذا الصوت من خلال قوة السمع ثم تقوم بتوجيه أعضاء الجسم للتنبيه من خلال القوى الأخرى. ونتيجة لذلك، يتم إطلاق الكثير من الأدرينالين في دمك ويستعد جسمك للتعامل مع الخطر. في هذه الحالة، إن نفسك هي التي تخاف في الأساس، لكن رسالة الخوف تصل إلى

نفسك عبر الأذن. أو عندما تفكر في شيء ما، فإن نفسك هي التي تفكر، ولكنها تفعل ذلك من خلال الدماغ. العلاقة بين النفس والجسد معقدة ومهمة للغاية، لأن كل ما نفعله بجسدنا يؤثر على النفس و تمتصه الروح. هذه الامتصاصات يتم تحديدها طبيعتها الصحية أو غير الصحية بعد الموت ومع اضمحلال الجسم. ولذلك فإن انجذاب النفس واكتسابها لهما تأثير كبير على مصيرنا الأبدي.

لقد عرفنا حتى الآن حقيقة النفس، وكيف ترتبط بالجسد، وكيف تدير الجسد. وفي الدروس القادمة سنتحدث أكثر عن خصائص الروح وكيفية تأثير الجسد على النفس.

إذا كان لا يزال لديك نقطة من عدم اليقين بشأن ماهية الروح، يمكنك بالتأكيد مشاركتها معنا في قسم التعليقات.